



# أنتم يامن هناك...

مراجعة بقلم وليم باربريان  
ترجمة عبد الجليل صحت

(انسان) في زنزانة السجن مدينة صغيرة ، يدق ببطء على الارض بملقعة ، وبعد ان دق نصف دقيقة كما لو كان يحاول أن يرسل كلمات برفية ، ينهض ويبدأ يدور في الزنزانة ، وأخيرا يتوقف ، وينتصب في وسط الزنزانة ، ولا يتحرك لمدة طويلة ، ويحس براسه كما لو كان قد جرح ثم يتطلع حواليه ، ويصبح بشكل درامي معكرا سكون العالم حوله ) .

الفتى - أنتم يا من هناك ! ( صمت ) أنتم يا من هناك ! ( لحظة صمت طويلة ) لا احد هناك ( ما زال صياحه دراميا ولكنه مضحك فسي نفس الوقت ) أنتم يا من هناك ! أنتم يا من هناك ! ( يسمع صوت فتاة رقيقا وعذبا جدا )

الصوت - هالو .

الفتى - هالو - يا من هناك !

الصوت - هالو

الفتى - أهو أنت - كيتي ؟

الصوت - لا - أنا اميلي .

الفتى - من ؟ ( بسرعة ) هالو يا من هناك ؟

الصوت - اميلي

الفتى - اميلي من ؟ أنا لا اعرف احدا يدعى اميلي . هل أنت الفتاة التي قابلتها في سام بمدينة ساليانس منذ ثلاث سنوات تقريبا ؟ الصوت - لا ... أنا الفتاة التي تطهو هنا ، أنا الطاهية ، ولم اذهب قط الي ساليانس ولا اعرف حتى مكانها .

الفتى - هالو يا من هناك ! تقولين أنك الطاهية هنا .

الصوت - نعم .

الفتى - اذن لماذا لا تدرسين وتتعلمين الطهو ؟ كيف لم يحدث ان حصلت على « جيلي » او اي شيء لذيذ ؟

الصوت - أنني لا أطهو الا ما يأمرونني به ( صمت ) هل أنت وحيد؟ الفتى - وحيد كذئب البراري . هل سمعتني وأنا أنادي ؟ هالو ..

يا من هناك !

الصوت - من تناديه ؟

الفتى - حسنا - لا أحد ، فيما اعتقد ، لقد كنت أحاول أن أفكر في انسان ابعت اليه برسالة ولكن لا أستطيع ان أفكر في احد .

الصوت - وماذا عن كيتي ؟

الفتى - لا اعرف احدا يدعى كيتي ؟

(\*) أصل عنوان المسرحية Hello Out There وتعني

صيحة نداء لمن بالخارج وقد ترجمناها بأنتم يا من هناك .

وتعني

الصوت - اذن لماذا قلت « أهو أنت كيتي » ؟ الفتى - ان كيتي اسم لطيف وطالما أحببت اسما مثل اسم كيتي بالرغم من أنني لم اعرف ابدا واحدة تدعى كيتي .

الصوت - أنا عرفت .

الفتى - حقا ، كيف كانت تبدو طويلة أم قصيرة ؟

الصوت - من النوع المتوسط .

الفتى - هالو - من هناك ! وأنت كيف يبدو مظهرك ؟

الصوت - أوه - لا أدري .

الفتى - ألم يخبرك احد ؟ ألم يتحدث اليك احد بهذه الطريقة ؟

الصوت - أية طريقة ؟

الفتى - أنت تعرفين ، ألم يفعلوا ؟

الصوت - لا ... لم يفعلوا .

الفتى - آه ، يا لهم من حمقى ! كان يجب ان يفعلوا ، انني

استطيع ان احزر من صوتك انك على ما يرام .

الصوت - قد أكون كذلك وقد لا أكون .

الفتى - انني لم أخطيء الحكم حتى الان .

الصوت - حقا ، انني اعرف ، ولهذا فأنت محبوس .

الفتى - لقد كانت المسألة كلها غلطة

الصوت - يزعمون انه كان اغتصابا .

الفتى - لا - لم يكن كذلك

الصوت - هذا ما يزعمونه

الفتى - انهم مجموعة من الحمقى .

الصوت - حسنا ، انك بالتأكيد في ورطة ، هل أنت خائف ؟

الفتى - خائف حتى الموت ، ( فجأة ) هالو - من هناك !

الصوت - لماذا تظل تنادي هكذا طوال الوقت ؟

الفتى - انني وحيد ، وحيد كذئب البراري ( صرخة طويلة ) هالو -

من هناك !

(تظهر الفتاة على جانب المسرح ، فتاة بسيطة تلبس ملابس بسيطة)

الفتاة - وأنا وحيدة كذلك

الفتى - ( يستدير وينظر اليها ) هاي - لا تخدعيني ؟ هل أنت

كذلك حقا ؟

الفتاة - نعم - انني وحيدة كذئب البراري .

الفتى - من هو سبب وحدتك ؟

الفتاة - لا أدري

الفتى - ان نفس الامر معي ، ففي اللحظة التي يضمعون المرء فيها

في مثل هذا المكان يتذكر كل الفتيات اللاتي عرفهن واللاتي لم يقدر له

ان يعرفهن وهذا يجعله وحيدا حقا .

الفتاة - اراهن ان ذلك يحدث

الفتى - آه ... ان ذلك مخيف ( صمت ) انك فتاة لطيفة ، هل

تعرفين ذلك ؟

الفتاة - انه مجرد كلام .

الفتى - لا - ليس كلاما فقط - فانت لطيفة حقا ، واي احمق

يستطيع ان يرى ذلك بل انك تكاذبين ان تكوني الطف صبية في العالم كله .

الفتاة - لا ، بل انت كذلك ، فلم ار قط في حياتي وفي جميع

اسفاري احدا أجمل منك ، وكنت أعلم ان تكساس سوف تجلب لي الحظ

الحسن .

الفتاة - الحظ الحسنين !! انك محبوس ، اليس كذلك ؟ وقد

جعلت عصابة نائرة من الاهالي تنتزرك بالخارج ؟ اليس كذلك ؟

الفتى - آه ، هذا لا يهم ، سوف أتخلص من هذا .

الفتاة - ربما .

الفتى - لا ، ساكون على خير حال - الان .

الفتاة - ماذا تعني بقولك « الان » ؟

الفتى - أعني بعد ان رأيتك ، لقد حصلت الان على شيء ، وانت

تعرفين انني لم اكن احفل بشيء او باخر لفترة من الزمان ، انني متعب

( صمت ) متعب من محاولتي دائما بلوغ الاحسن ، ولكنني لم ابلفسه

قط ( فجأة ) انتم يا من هناك !

الفتاة - من تنادي الان ؟

الفتى - انت .

الفتاة - لماذا ؟ انني هنا امامك .

الفتى - اعرف ( ينادي ) انتم يامن هناك !

الفتاة - هالو

الفتى - آه ، انك حلوة ( صمت ) سوف اتزوجك ، واذهب بك

بعيدا ، ساخذك الى سان فرانسيسكو او اي مكان اخر يشبهها ، سافعل

ذلك الان ، وساعمل كذلك على ان اربح بعض الاموال الحقيقية وادرس

بصاية حقة كيف استغلها لتربح ، سيكون لنا مال كثير .

الفتاة - حقا ؟

الفتى - حقا ، اخبريني ما اسمك وما أشبهه .

الفتاة - اميلي .

الفتى - اعرف ذلك ، مابقية اسمك ؟ وأين ولدت ؟ هيا حديني بكل

شيء عنك .

الفتاة - اميلي سميت

الفتى - أتصدقين ؟

الفتاة - حقا ، هذا اسمي - اميلي سميت .

الفتى - آه ، انك احلى فتاة في العالم كله .

الفتاة - لماذا ؟

الفتى - لاادري لماذا ولكنك هكذا ، هذا هو كل شيء ، أين ولدت؟

الفتاة - مانادور بنكساس .

الفتى - اين هذه البلدة ؟

الفتاة - انها هنا .

الفتى - أهذه هي مانادور بنكساس ؟

الفتاة - تماما انها مانادور ، لقد احضروك هنا من بلدة ويلنج .

الفتى - اذن هذه هي البلدة التي كنت فيها - ويلنج

الفتاة - ألم تكن تعرف حتى في أي مدينة كنت ؟

الفتى - كل المدن متشابهة ، فإرء لا يحتاج الى ان يتوجه ويسأل

شخصا ما عن المدينة التي هو فيها ، فالامر سياتي ، كم تبعد مدينة ويلنج

عن هنا ؟

الفتاة - ستة عشر او سبعة عشر ميلا ، ألم تدرك انهم نقلوك

الى هنا ؟

الفتى - كيف اعرف وقد كنت فاقد الوعي - كان الجو باردا وقد

ضربني احدهم على رأسي بماسورة من الرصاص او ماشبه ذلك ، لماذا

ضربني ؟

الفتاة - اذتصاب - هذا ماقالوه .

الفتى - آه ، هذه اكذوبة (مندمسا ، تقريبا في نفسه) لقد طلبت

مني ان اعطيها نقودا !

الفتاة - نقود ؟

الفتى - نعم ، لو كنت اعرف انها امرأة من هذا النوع ، حسنا ،

اقسم بالله لو كنت اعرف هذا لتابعت المسير في الشوارع ثم تمددت في

احد المتزهات ورحت في النوم .

الفتاة - هل هذا هو ما طلبته - نقودا ؟

الفتى - نعم ، انسان مثلي يجب البلاد طولا وعرضا ناقلنا البضائع

ومحاولا ان يكسر حظه السيء ، منتقلا من بلدة صغيرة فقيرة الى اخرى،

راغبا في ان يحصل على شيء طيب في مكان ما ، وقد طلبت مني نقودا،

فحسبت انها وحيدة وقد قالت هي ذلك .

الفتاة - ربما كانت وحيدة

الفتى - كانت على شيء من الوحدة .

الفتاة - احزر انني ما كنت ساراك ابدا لو لم يحدث هذا .

الفتى - آوه ، لاادري - لعلمي كنت أتجول في هذه الناحية ثم اراك

في هذه المدينة في مكان ما ، كنت سأتعرف عليك ايضا .

الفتاة - تتعرف علي ؟

الفتى - بالتأكيد كنت سأتعرف عليك لحظة ان تقع عيني عليك .

الفتاة - حسنا ، كيف كنت ستجدني ؟

الفتى - فتاتي ، تلك هي الحقيقة .

الفتاة - بشرفك ؟

الفتى - بشرفي والله العظيم .

الفتاة - انك تقول هذا لانك محبوس

الفتى - لا ، انما أعني ذلك ، فقط احزمني متاعك وانتظريني ،

سنتخطى الجحيم لنخرج من هنا الى فريسكو .

الفتاة - هذا لانك وحيد فقط .

الفتى - لقد كنت وحيدا طول عمري - ولا علاج - ولكن انت وانا

- نستطيع ان نتمتع كثيرا ونحن متعلقان ببعضنا البعض ، سوف تجلبين

لي الحظ ، انني اعرف ذلك .

الفتاة - أي حظ هذا الذي تبحث عنه دائما ؟

الفتى - انني مقلد ، لاأشتغل ، وعلي ان اتال الحظ او اكسون

لاشيء ، ولم يواتني أي حظ سعيد لسنوات ، فالان - امان كاملان - من

مكان لآخر والحظ السيء يلاحقني طوال الوقت ، وهذا هو ايضا سبب

وقوعي في المتاعب هناك في ويلنج ، لم يكن ذلك مجرد صدفة ، انه

حظي السيء بطاردني ، فهانذا اخيرا هنا ورأسي يكاد ينفجر ، أظن ان

رجلها المجوز هو الذي ضربني .

الفتاة - تفني والدها ؟

الفتى - لا ... زوجها ، ولو كانت لدي عجوز مثلها لطردتها .

الفتاة - هل تعتقد ان حظك سيكون احسن لو ذهبت معك ؟

الفتى - هذا مؤكد ، انني رفيق طيب وكل ما احتاج اليه واحدة

طيبة مثلك تكون معي ، فليس من الخير ان يظل المرء دائما بهيم فسي

الطرقات بحثا عن أي شيء قد يكون موجودا هناك في نفس الوقت ، على

المرء ان يحصل على رفيق يبقى معه دائما ، خلال ايام الشتاء عندما

يبرد الجو وفي الربيع عندما تتجمل الطبيعة ، واثناء الصيف حينما

يكون الجو لطيفا دافئا فيستطيع ان يذهب ويسبح - رفيق دائم اثناء

كل الاوقات - في المطر والثلج وشتى انواع الطقس المختلفة التي يجب

ان يعيشها الانسان قبل ان يموت ، على المرء ان يجد الرفيق المناسب ،

رفيق يعرف الانسان من زمن بعيد ، عليه ان يجد الرفيق الذي قد يعرف

انه مخطيء ومع ذلك يحبه كما هو ، انا اعرف اني مخطيء ولكنني لاحب

ان اركب الطريق الصعب للحصول على شيء - أي اعمل ككلب او الطريق

السهل أي اعمل ككلب ايضا ، فالكلب هو الذي يركب الطريق الصعب

والسهل معا ، وكل ما علي ان اعمله هو ان اربح قصب السبق دائما -  
وحيث ان احس بالاحتقار ولن اكره احدا واذا اتيت ممي فسوف اكون  
اروع انسان رآه الناس ولن اكون مخطئا بعد ذلك ، فانت تعرفين ان  
الإنسان اذا حصل على مال كاف فانه لن يستطيع ان يكون مخطئا بعد  
ذلك ، فهو محق لان امواله تشهد بذلك ، ساحصل على اموال كثيرة ،  
وستكونين اروع فتاة والطف صبية في العالم بأسره ، وسافتنخر بالسيار  
مك في فريسكو وانت في ذراعي والناس يتلفنون لينظروا الينا .

الفتاة - هل تعتقد انهم سيفعلون ذلك .  
الفتى - بالتأكيد سيفعلون ، فحينما اعود في ثياب محترمة وانت  
في ذراعي - حسنا يا كيتي ، سوف يتلفنون وينظرون وسيرون شيئا  
والنساء .

الفتاة - كيتي ؟

الفتى - نعم ، هذا اسمك من الان فصاعدا ، فانت اول فتاة ادعوها  
كيتي ، لقد كنت ، ادخر هذا الاسم لك ، اتفقنا ؟

الفتاة - اللطفا

الفتى - كم مضى علي من الزمن هنا ؟

الفتاة - منذ الليلة الماضية ، ومع ذلك لم تستيقظ هذا الصباح  
الا في وقت متأخر .

الفتى - كم الساعة الان ؟ حوالي التاسعة ؟

الفتاة - حوالي العاشرة

الفتى - هل معك مفتاح هذه الزنزانة القفلة ؟

الفتاة - لا ، لا ، انهم لا يدعوني اعيب باية مفاتيح .

الفتى - حسنا - هل يمكنك احضاره ؟

الفتاة - لا .

الفتى - هل يمكنك ان تحاولي .

الفتاة - انهم لا يدعوني اقترب من اية مفاتيح ، وانا اطهو لهذا  
السجن حينما يكون به نزلاء وانظف المكان واعمل اشياء اخرى من هذا  
القبيل .

الفتى - حسنا ، اريد ان اخرج من هنا ، هل تعرفين الشخص الذي  
يتعهد هذه البائة .

الفتاة - اعرفه ولكنه لن يدعك تخرج ، لقد كانوا يتحدثون عن  
نقلك الى سجن اخر في مدينة اخرى .

الفتى - حقا ؟ لماذا ؟

الفتاة - لانهم خائفون .

الفتى - ومم يخافون ؟

الفتاة - خائفون من ان ياتي هؤلاء القوم من ويلنج في منتصف  
الليل ويقتحموا السجن .

الفتى - صحيح ؟ ولماذا يريدون ان يفعلوا ذلك ؟

الفتاة - الا تعرف لماذا يريدون ان يفعلوا ذلك ؟

الفتى - اجل ، اعرف جيدا

الفتاة - هل انت خائف ؟

الفتى - بكل تأكيد خائف ، فلا شيء يفزع الانسان اكثر من الجهل  
فالراء يمكنه ان يناقش الناس غير الحمقى اما الحمقى فلا يمكنه  
مناقشتهم - اذ انهم يتدفقون ويفعلون ماصمموا عليه ، اخرجيني من هنا .

الفتاة - كيف ؟

الفتى - حسنا ، اذهبي واحضري الشخص الذي لديه المفتاح  
ودعيني اتفاهم معه .

الفتاة - رحل الى بيته ، لقد ذهبوا جميعا الى بيوتهم .

الفتى - هل تمنين انني وحدي في هذا السجن الصغير ؟

الفتاة - اجل - الا انا فقط .

الفتى - حسنا ، يالها من فكرة عظيمة - الا يبقى هنا احد طوال  
الوقت ؟

الفتاة - لا ، انهم يذهبون الى بيوتهم كل ليلة وانا ايضا بعد ان  
انتهي من التنظيف اذهب كذلك ، ولقد تلكت هذه الليلة .

الفتى - وما الذي جعلك تظلمين ذلك ؟

الفتاة - اردت ان اتحدث اليك .

الفتى - بشرفك ؟ ما الذي اردت الحديث عنه ؟

الفتاة - اوه ، لا ادري لقد رعبتك الليلة الماضية ، وكنت تتكلم  
اثناء نومك وقلت كذلك انك تحبني ومع هذا فلم اعتقد انك ستحبني  
حين تصحو .

الفتى - حقا ؟ ولم لا ؟

الفتاة - لا ادري

الفتى - حقا ؟ حسنا ، انك رائعة ، اتعرفين ؟

الفتاة - لم يحدثني احد قط بمثل ماتقول ، كل الشبان فسي  
المدينة - ( صمت )

الفتى - ما امرهم ؟ ( صمت ) حسنا .. ما امرهم ؟ هيا ...  
اخبريني ؟

الفتاة - يسخرون مني

الفتى - يسخرون منك ؟ انهم حمقى ، اي شيء يعرفه هؤلاء ؟  
اذهبي واحضري حاجياتك ثم ارجعي ، ساخذك ممي الى فريسكو ، كم  
عمرك ؟

الفتاة - اوه لقد كبرت ؟

الفتى - كم عمرك ؟ - لا تكلمي علي ! ست عشرة ؟

الفتاة - انا في السابعة عشرة .

الفتى - حسنا ، احضري والدك وامك ، سنترزوج قبل ان نرحل .

الفتاة - لن يدعوني ارحل .

الفتى - ولم لا ؟

الفتاة - لا ادري ، ولكنهم لن يسمحوا ، اعرف انهم لن يسمحوا .

الفتى - اذهبي وقولي لابي انك احمق ، فاهمة ؟ ماذا يعمل ..  
مزارع ؟

الفتاة - لا - لاشيء ، انه يتلقى اعانة قليلة من الحكومة لانه من  
المفروض انه اصيب او مايشبه ذلك وهو يقول ان جنبه مصاب ، ولا ادري  
ما اصابته .

الفتى - آه ، انه كذاب ، حسنا ، ساخذك ممي ، فاهمة ؟

الفتاة - انه ياخذ ما اكسبه من نقود كذلك .

الفتى - لاحق له في ان يفعل ذلك .

الفتاة - اعرف ذلك ولكنه ياخذها مع هذا .

الفتى - ( كانه يحدث نفسه ) عالم كرهه ، كان يجب الا تولدي في  
هذه المدينة على اي حال ، وكذلك ماكان يجب ان يكون لك اب كهذا .

الفتاة - احس احيانا بالرتاء له .

الفتى - لاتحلفي بالرتاء له ( مشيرا باصبعه ) ساتحدث مع والدك  
يوما ما ، لدي بعض امور ساقولها لهذا الرجل .

الفتاة - اعلم ان لديك ماتود قوله .

الفتى - ( فجأة ) انتم يامن هناك ! انظري اذا ماكان يمكنك ان  
تحضري هذا الشخص الذي معه المفاتيح ليخرجني من هنا .

طبعت على مطبع



تلفون : ٢٢٢٩٢١

الفتى - ذهبي وآتيني بها ، لانهتمى بالسجائر ، اجري طسوال الطريق ( صمت ، يتسسم ولكن في جد ) هالو ، كيتي .  
الفتاة - هالو ، ماسمك ؟

الفتى - فوتو فينش او الخاسر اخر لحظة هكذا يدعونني ، ان كل سباق ادخله دائما يكون سباقا فوتو فينش ، وانت لاعررفين معنى ذلك ولكن معناه انه سباق يكاد يكون قريبا جدا من الفوز حتى انه لايمكن معرفة الجواد الرابع الا بعد ان تنظري الي صورة فوتوغرافية له في اللحظة الاخيرة عند نهاية السباق ، حسنا ، فكل سباق اراهسن عليه يصيح سباق فوتو فينش ولا يربح جوادي ابدا ، انه حظي السوء دائما ، ولهذا يدعونني فوتو فينش ، انظقي الاسم قبل ان تذهبي .  
الفتاة - فوتوفينش

الفتى - تعالي هنا ( تقترب الفتاة منه ويقبلها ) والان اسرعي ، اجري طوال الطريق .

الفتاة - ساجري ( تستدير الفتاة وتجري ويقف الفتى في وسط الزنزانة وقتنا طويلا ، تعود الفتاة ثانية وهي تجري وتكاد تصرخ ) انسي خائفة ، انني خائفة الا اراك ثانية ، اذا عدت ولم تكن هنا ، انا الفتى - انتم يامن هناك !

الفتاة - يالها من عزلة كئيبة في هذه المدينة فلا شيء فيها دائما الا الريح الموحشة التي ترفع الاقدار وتدفع بها الي البراري ، سابقي هنا ولا ادعهم ياخذونك .

الفتى - استمعي الي ياكيتي ، افعلي ماامرك به ، ذهبي واحضري تلك البندقية ثم عودي ، قد لاياتون هذه الليلة وربما لاياتون ابدا ، ساخبيء البندقية وحين ياتون ويسمحون لي بالخروج تستطيعين ان ترجميهما حيث وجدتها ثم نرحل بعد ذلك ، ولكن اذا اتوا ، فساقتلهم ! والان ، اسرعي ...

الفتاة - حسنا ( صمت ) اريد ان اقول لك شيئا .

الفتى - ماهو ؟

الفتاة - ( بنعومة بالفة ) اذا لم تكن هنا حين اعود ، فساتناول البندقية ساعرف كيف استخدمها .

الفتى - هل تعرفين كيف تستخدمين البندقية ؟

الفتاة - اعرف كيف استخدمها .

الفتى - لاتكوني حمقاء ( يخلع حذاءه ويخرج بعض النقود ) لاتكوني حمقاء ، فاهمة ؟ هالك بعض النقود ، ثمانين دولارا ، خذيهما وذهبي الي فريسكو ، وابحثي حتى تجدي انسانا ، انسانا حيا على جانب من الانسانية ، فاهمة ؟ عديني - اذا لم اكن هنا عندما تعودين - ان تلقي بالبندقية جانبا وتهربي الي فريسكو وابحثي حتى تجدي انسانا .

الفتاة - لا اريد ان اجد احدا .

الفتى - ( بسرعة وبلهجة يائسة ) استمعي الي ، اذا لم اكن هنا عندما تعودين ، فمن ادراك انني لم اهرب ؟ والان افعلي مااقوله لك ،

هذا الشهر

## الحضارة العربية الجديدة

### وحتمية الثورة

تأليف انور قصبياي

دار الآداب

الفتاة - اوه - لاستطيع ..

الفتى - لم لا ؟

الفتاة - لست شيئا هنا - انهم يعطونني خمسين سنتا عن كل يوم اشغفله .

الفتى - كم ؟

الفتاة - خمسون سنتا

الفتى - ( موجه حديثه للعالم ) هل ترون ؟ انهم يجب ان يدفعوا نقودا لينظروا اليك وينفسوا الهواء الذي تتنفسين ، لادري ، احيانا اتصور ان العالم لن يصبر معقولا ابدا ، انتم يا من هنا ! انني خائف ، حاولي اخراحي من هنا ، انني خائف منهم هؤلاء الحمقى الذين سيأتون من ويلنج وينقلون الي مجانيين ويظنون انهم ابطال ، اخرجيني من هنا ياكيتي .

الفتاة - لادري ماذا افعل ؟ ربما استطيع ان اكسر الباب .

الفتى - لا ، لايمكنك ذلك ، هل توجد هناك مطرقة او اي شيء اخر ؟

الفتاة - مكنسة فقط وربما يكونون قد اغلقوا على المكنسة ايضا

الفتى - ذهبي وابحثي هل يمكنك ان تجدي شيئا .

الفتاة - وهو كذلك ( تذهب )

الفتى - انتم - يامن هناك ! انتم يامن هناك ! ( صمت ) انتم يامن هناك ! انتم يامن هناك ! (صمت) تضعونني في السجن ! ( باحتقار) اغتصاب ! اغتصاب ! بل هم الذين يقتصبون اي شيء طيب خلق في هذا الوجود ، جنبه مصاب ، يضحكون عليها ، خمسون سنتا في اليوم ، اناس سفلة صفار ، يؤذون المخلوق الطيب الوحيد الذي مر بحياتهم (فجأة) انتم يامن هناك !

الفتاة - ( وقد عادت ) لاشيء هناك في الخارج ، لقد اغلقوا على كل شيء اثناء الليل .

الفتى - اتوجد سجائر ؟

الفتاة - كل شيء مفلق عليه - جميع ادراج المكتب ، وجميع الابواب وكل شيء مفلق .

الفتى - يجب ان احصل على سجائر .

الفتاة - ربما امكنني ان اتيك بعلبة من الخارج ، اعتقد ان المحل مفتوح ، انه على بعد حوالي ميل .

الفتى - ميل ؟ لا اريد ان ابقى وحدي هذا الوقت الطويل .

الفتاة - استطيع ان اجري طوال الطريق في الذهاب والعودة .

الفتى - انك احلى فتاة وجدت .

الفتاة - اي نوع تريد ؟

الفتى - اوه ، اي نوع - تيسستر فيلد او كامل او لكي سترينكز - اي نوع تجدين .

الفتاة - ساذهب وآتي بعلبة ( تهم بالذهاب )

الفتى - ماذا عن النقود ؟

الفتاة - لدي بعض النقود ، معي ربع دولار اقتصدته ، ساجري طوال الطريق . ( وهي على وشك الذهاب )

الفتى - تعالي هنا

الفتاة - ( ذاهبة اليه ) ماذا ؟

الفتى - اعطيني يدك ( يتناول يدها ، وينظر اليها مبتسما ثم يرفعها ويقبلها ) انني خائف حتى الموت .

الفتاة - وانا كذلك .

الفتى - اني لا اكلب - ولا اهتم بما يحدث لي ولكنني اخشى الا ياتي احد قط الي هذه المدينة الخربة التي تخلت عنها عناية الله ويجدد واخشى ان تعادي على ذلك ولا تهتمي ، واخشى الا تذهبي ابدا الي فريسكو وتدعيهم جميعا يتلفتون ويتظلمون اليك ، استمعي الي - ذهبي واحضري لي بندقية حتى اذا حضروا قتلتم جميعا ، انهم لايفهمون ، احضري لي بندقية !

الفتاة - استطيع ان احضر بندقية والدي ، اعرف اين يخفيها .

سأقابلك في فريسيكو ، ولدي بعض الدولارات في حذائي الاخر ، سأقابلك في سان فرانسيسكو .

الفتاة - ( بتعجب ) سان فرانسيسكو ؟

الفتى - اجل ، سان فرانسيسكو ، ذلك هو البلد الذي ننتمي اليه كلانا .

الفتاة - طالما اشتقت ان اذهب الى بلد مثل سان فرانسيسكو - ولكن كيف اذهب وحدي ؟

الفتى - حسنا ، لست وحيدة من الان ، فاهمة ؟

الفتاة - اخبرني شيئا عنها .

الفتى - ( بسرعة جدا ، يكاد ان يفقد صبره اولا ثم يبسطه في حديثه تدريجيا ويتذكر ويتسم ، وتقترب منه الفتاة حين يتكلم ) حسنا اولا تقع على المحيط الهادي - وحولها مياه المحيط والضبب البارد وطيور البحر ، والسفن من جميع انحاء العالم ، وبها سبعة تلال والشوارع الصغيرة تصعد وتهبط وتدور حول المدينة وكل ليلة ينفخ في الابواق التي تعذر السفن من الضباب ولكنها لن تنفخ لك او لي .

الفتاة - ثم ماذا ؟

الفتى - هذا كل ما هناك تقريبا ، اظن ذلك .

الفتاة - اختلف الناس في سان فرانسيسكو عن هنا ؟

الفتى - الناس يشابهون في كل مكان ولا يختلفون فقط الا اذا احبوا شخصا ما ، وهذا هو الشيء الوحيد الذي يجعلهم يختلفون ، وهناك في فريسيكو اناس كثيرون يحبون بعضهم ، هذا كل ما هناك .

الفتاة - لا احد ابدا في أي مكان يحب احدا اخر بقدر ما احبك .

الفتى - ( صانحا كما لو كان يخاطب العالم ) تعرفين ؟ ان مبن يسمك تقولين ذلك ، يمكنه ان يموت ويظل مع هذا في المقدمة ، والان ، اسرعي ، ولا تنسي اذا لم اكن هنا عندما تعودين ، ان تفعلي المستحيل حتى تصلي الى سان فرانسيسكو حيث يمكن ان تجدي فرصة ، هل تسميني ؟ ( تقف الفتاة لحظة ناظرة اليه ثم تعود وتستدير وتجري ويتطلع الفتى خلفها مضطربا ومبتسما ثم يعتمد عن شبحها ويدور كاسد في قفص ، وبعد برهة يجلس فجأة ويدفن رأسه بين كفيه ، يسمع على البعد صوت سيارات عديدة تقترب ، ينصت لحظة ثم يتجاهل دلالات الصوت اياها ما تكون ، تصفق ابواب سيارات عديدة ويتجاهل ذلك ايضا ، يفتح باب خشبي بفتح ثم يفلق ويسمع وقع اقدام في صالة ، يدخل رجل يمشي الهونا وبشكل عرضي تقريبا ومع هذا في وحشية ، يقفز الفتى فجأة ويصرخ في الرجل ، ويفزعه تقريبا ) أي نوع من السجانين الشياطين انت ؟ لماذا لا تباشر عمك ؟ انك تتقاضى اجرا عليه اليس كذلك ؟ والان اخرجني من هنا .

الرجل - ولكن لست انا السجان .

الفتى - حقا ؟ حسنا ، من تكون اذن ؟

الرجل - انا الزوج .

الفتى - أي زوج تتحدث عنه ؟

الرجل - انت تعرف أي زوج .

الفتى - ها ! ( صمت ، ناظرا الى الرجل ) هل انت الرجل الذي ضربني على رأسي الليلة الماضية ؟  
الرجل - انا هو .

الفتى - ( باحتقار رزين ) ماذا تقصد بدورانك وضرب الناس على رؤوسهم ؟

الرجل - اوه ، لا ادري ، وماذا تقصد انت بدورانك على النحو الذي تفعل ؟

الفتى - ( وهو يحك رأسه ) لقد آذيت رأسي ، ولا حق لك في ان تضرب احدا على رأسه .

الرجل - ( يقضب فجأة ويصرخ ) اجب على سؤالي ! ماذا تقصد ؟

الفتى - انصت الي ، لا تصرخ في مجرد اني محبوس .

الرجل - ( باحتقار وبيطء ) انت كلب !

الفتى - حقا ؟ حسنا ، دعني اقل لك شيئا ، انت تعتقد انك الزوج ، انت زوج للاشيء ( بيضاء ) واكثر من ذلك فان زوجتك - اذا شئت ان تسميها كذلك - سافاة ، لماذا لاتلقي بها الى الشارع حيث تنتمي ؟

الرجل - ( يسحب مسدسا ) اخرس !

الفتى - حقا ؟ هيا ، اطلق النار - ( برفقة ) وافسد عليهم متعتهم .

ماذا سيظن اصدقاؤك ؟ سيخيب املهم ، اليس كذلك ؟ ما المتعة فسي شئ رجل هو ميت ؟ ( يبعد الرجل المسدس ) هذا صحيح ، لانك الان يمكنك ان تتسلى شيئا ما باخباري بما سوف تفعله ، هذا ما اتيت من اجله هنا ، اليس كذلك ؟ حسنا ، لست بحاجة لان تخبرني فانا اعرف ما ستفعلونه ، لقد قرأت الصحف وعرفت منها ، انهم يتسلون يتجمع جمع من الفوغاء على رجل واحد ويضربونه اليس كذلك؟ ويمزقون ملابسهم ويركلونه باقدامهم ، اليس كذلك ، ويتجمع حوله النساء والاطفال الصفار يتفرجون ، اليس كذلك ؟ حسنا ، قبل ان تذهب من هذه النزهة ، سأقول لك بضعة امور قليلة ، لا ، لن يرجعك ذلك الى بيتك مع رفاقك الابطال الاخرين . لا ، لقد غضبت اذ ان غربا قد اتى الى المدينة وانتك نساءكم ، نساءكم الطاهرات الباربات الفضيلات، فراقك قد اتوا ليضعوا الامر في نصابه ، وانتم رجال لايران ، وانتم ارباب اسر وتضربون ابناءكم ( فجأة ) انت ، استمع الي - لم اكن اعلم انها زوجتك ، ولم اكن اعرف انها زوجة لاي مخلوق .  
الرجل - انت كذاب !

الفتى - احيانا اكذب عندما يخدم الكذب بعض الناس ، ولكن ليس هذه المرة ، اتريد ان تسمع الموضوع ( الرجل لا يجيب ) حسنا ، سأخبرك ، لقد قابلتها على مائدة الغداء وكانت قد اتت وجلست بجوارتي، وكانت هناك اماكن كثيرة ، ولكنها جلست بجوارتي ، وقد وضع احدهم عملة معدنية في الفونوغراف وكان هناك شاب يغني اغنية « زهرة سان انطونيو الجديدة » حسنا ، اخذت تحدثني عن الاغنية ، وكنت احسب انها كانت تتحدث الى « الساقى » ولكنه لم يجيبها ، ولذا فقد اجبت انا عليها بعد برهة ، هكذا قابلتها ، ولم اجد في ذلك اية غضاصة ، وتركتها المكان سويا واخذنا نسير ، واول ماعرفته انها قالت هذا هو منزلي .

الرجل - انت كذاب قدر !

الفتى - هل تود ان تسمع الموضوع اولا ؟ ( الرجل لا يجيب ) حسنا، لقد طلبت مني ان ادخل ، ربما كان في ذهنها شيء وربما لم يكن ، والامر لدي سيان ، فاذا كانت وحيدة ، فحسنا ، وان لم تكن وحيدة فحسنا ايضا .

الرجل - انت تقول مجموعة من الاكاذيب القذرة !

الفتى - انني اقول الحق ، وقد تكون زوجتك هناك مع رفاقك، حسنا ، نادها واسألها بعض الاسئلة ، هل تحبها ( الرجل لا يجيب ) هذا امر سيء للغاية .

الرجل - ماذا تعني بقولك سيء للغاية ؟

الفتى - اعني ان هذه قد لاتكون اول مرة يحدث فيها شيء كهذا .

الرجل - ( بسرعة ) اخرس !

الفتى - اوه ، انت تعرف ذلك ، انت كنت تعرف ذلك دائما ، ولكنك خائف من رفاقك ، هذا هو كل ما هناك ، لقد طلبت مني نقودا ، هذا كل ما طلبته ، وما كنت هنا الان لو اعطيتها نقودا .

قريبا

## ثم ازهر الحزن

رواية بقلم فاضل السباعي

قريبا :

في سلسلة المسرحيات العالية

# رؤوس الآخرين

مسرحية في أربعة فصول

بقلم

مارسيل إيميه

ترجمة الدكتور سهيل ادريس

مسرحية رائعة يصور فيها الكاتب

الساخر مارسيل إيميه القضاء

الفرنسي وما يحيط به من فضائح .

وقد قدم المؤلف للمحاكمة ، ولكن

القضاء الذي هاجمه قد براه !! ..

منشورات دار الاداب

الرجل - ( ببطء ) كم طلبت منك ؟

الفتى - لم أسألكم كم تريد ، لقد قلت لها انني ارتكبت بذلك خطأ فقالت انها ستسبب لي المتاعب اذا لم اعطها نقودا ، حسنا ، انني لاحب المساومة وكذلك لاحب ان يهددني احد ، ولذا فقد اخبرتها ان تذهب الى الجحيم وتبعد عني ، وبعد ذلك عرفت انها جرت خارج المنزل واخذت تصرخ ، ( صمت ) والان لماذا لاتخرج من هنا وتخبرهم ان ينقلوني الى سجن اخر - اذهب الى بيتك واحزم متاعك واهجرها ، فانت رجل طيب لطيف ولكنك خائف فقط من رفاقك ( يسحب الرجل مسدسه ثانية ، وهو مرتاع جدا ، يتحرك خطوة في مواجهة الفتى ثم يطلق ثلاث طلقات ، ويقع الفتى على ركبتيه ، يستدير الرجل ويجري مغزوعا ) انتم يامن هناك !

( ينكفي الفتى ، تأتي الفتاة تجري وتقف فجأة وتنظر اليه )

الفتاة - هناك ناس في الشارع : رجال ونساء واطفال - ولذا عدت من الخلف عن طريق احدى النوافذ ، لم استطع ان اجد البندقية ، لقد فشنت في كل مكان ولكنني لم اجدها ، مالالموضوع ؟  
الفتى - لاشيء .. لاشيء ، كل شيء حسن ، استمعي السبي ، استمعي الي يا صبيتي ، افلمي المستحيل لتخرجي من هنا ، اخرجي من نفس الطريق الذي اتيت منه واجري - اجري كالشيطان - اجري طول الليل ، واذهبي الى مدينة اخرى واركبي قطارا ، هل تسمعينني ؟  
الفتاة - ماذا حدث ؟

الفتى - اهربي - اهربي بعيدا من هنا ، خذي اي قطار مسافر ، ويمكنك ان تصلي الى فيسكو فيما بعد .

الفتاة - ( في شبه نحيب ) لا اريد ان اذهب الى اي مكان بدونك .  
الفتى - لاستطيع ان اذهب ، لقد حدث شيء ( ينظر اليها ) ولكنني ساكون معك دائما - فليملنها الله ، دائما !

( يسقط على وجهه ، تقف الفتاة بالقرب منه ثم تأخذ في النحيب بهدوء وتسير مبتعدة ، تقف متوارية في أحد الجوانب وتكف عن العويل وتحملق في الخارج ، تتزايد ضجة الجمهور في الخارج ، يدخل الرجل بجري هو واثنان من رفاقه ، تراقبهم الفتاة وهم لا يرونها ) .  
الرجل - ها هو ابن الحرام !

رجل اخر - حسنا ، افتح الزنزانة يا هاري .

( يتقدم الرجل الثالث الى باب الزنزانة ويفتحه ويتركه مفتوحا يتأرجح ، تندفع امرأة الى الداخل ) .

المرأة - اين هو ؟ اريد ان اراه ، هل هو ميت ( تنظر اليه والرجال يرفعونه ) ها هو ( صمت ) نعم انه هو .

( ينظر اليها زوجها باحتقار ثم الى الرجل الميت )

الرجل - ( محاولا ان يضحك ) حسنا - دعنا نتخلص منه .

الرجل الثالث - اصبت يا جورج ، ساعدني يا هاري ( يرفعون الجثة )

الفتاة - ( فجأة وبوحشية ) ضعوه !

الرجل - ماهذا ؟

الرجل الثاني - ماذا تفعلين هنا ؟ لماذا لست هناك في الشارع ؟

الفتاة - ضعوه واذهبوا ( تجري نحو الرجال فتجذبها المرأة )

المرأة - انت ... اين تظنين انك ذاهبة ؟

الفتاة - دعيني اذهب ، لاحق لكم في ان تأخذوه

المرأة - حسنا ، استمعوا لها ، اتسمعون ؟ ( تصفع الفتاة وتطرحها ارضا ) استمعوا الى هذه الكلبة الصغيرة ، اتسمعون ؟

( يخرجون جميعا حاملين جثة الفتى ، تنهض الفتاة ببطء ، ولم تعد تنتحب ، تنظر حولها الى كل شيء ثم تنظر مباشرة الى الخارج

وتهمس )

الفتاة - انتم يامن هناك ! انتم يامن هناك !

سستار

ترجمة

عبد الجليل حسن

القاهرة